دور الدراسات العليا في ترسيخ الهوية والانتماء وتعزيز القدرات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا

أ. مزين عبدالحميد شقور

الاهداء

الى كل غيور على مصلحة هذه الأمة، ومحب لهذه البلاد، وعامل على رفعتها وعزتها

الفهرس:

الملخص:

لقد ميز الخالق سبحانه وتعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فأشار بوضوح في كتابه المجيد الى هذا التفاضل بينهم وبين باقي الناس حيث قال تعالى :" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب".

ففي هذا اشارة لأهمية التفكير واشارة الى أهمية العلم والعلماء ، اذ أنهم منارة الحضارة والتقدم العلمي والتكنولوجي، وهم الذين يعملون على استغلال ما أودع الخالق في هذا الكون لخدمة البشرية، وهم الذين يقودون ركب الحضارة والتقدم ومواكبة الأمم، فبتبصرهم في خلق الله وبعملهم الدؤوب المستند الى الفكر الحر يستطيعون كسر الحواجز وازالة الغموض وحل المشكلات التي تحول بيننا وبين استثمار هذا الكون وما استودعه الله فيه وتسخيره في خدمة البشرية والانسانية جمعاء.

فالكون مفتوح للمتفكرين فيه فهو ليس حكرا على أحد دون الاخر. ونحن هنا في فلسطين أفرادا ومؤسسات تعليمية- وبالرغم من كل التحديات والتضييق الممارس على شعبنا وبالرغم من كل ظروف القهر والحرمان- الا أننا نواصل العمل ولدينا الرغبة الشديدة في التواصل مع غيرنا في مجالات المعرفة والبحث العلمي .

في هذه الورقة البحثية تناولت تعريف البحث العلمي وأهميته، وكيف تلعب الدراسات العليا دورا في تعزيز القدرات البحثية لطلابها، ودورا مهما في ترسيخ الهوية والانتماء.

كما أوردت هنا ملخصا لما ورد في المؤتمر الدولي الذي عقد بالمنيا بمصر حول" اسهام المسلمين في الحضارة العالمية "، وأنهم أخرجوا الغرب من ظلام الجهل، وذلك لما في ذلك من تذكير للأجيال بأن لهم حضارة عريقة ما زالت تشكل الأساس للثورة العلمية المعاصرة، وواجبهم تجاه ذلك يكون باستعادة ذلك المجد ، بل والعمل على النهوض بالأمة ووضعها في مصاف الأمم المتقدمة .

كما أشرت هنا الى دور كلية الدراسات العليا في تعزيز الانتماء بمساهمتها في نشر الابحاث او تطبيقها.

وأيضا تم القاء الضوء على أهمية متابعة الكلية لطلبتها الخريجين وتدوين بعض المعلومات المتعلقة برسائلهم من حيث النشر أو التطبيق أو اية امور اخرى قد تفيد الباحث في الموقع الالكتروني للجامعة، كلية الدراسات العليا/الرسائل الجامعية. كما يهيب هذا العمل بطلبة الدراسات العليا بالتواصل مع كليتهم وتقديم الاقتراحات كلما لزم الأمر وبشكل مستمر لتطوير الكلية والدفع بها الى الأمام للوصول الى مستوى الأداء المطلوب.

فمسؤولية تطوير التعليم ومؤسساته وتطوير المعرفة لا تقع فقط على عاتق الاداريين، بل على كل من ينتمي الى التعليم والى الانسانية.

وقد بينت الدراسة الى أن هناك رسالة جامعية في مجال تخصص الفيزياء قد تم نشرها ورسالتين اخريين تنتظران ذلك. كما أن هناك رسالتين في مجال هندسة الطاقة النظيفة قد تم تطبيقهما عمليا .

وأشجع هنا على المضي في هذه الخطوة وتطويرها حتى لا تبقى الرسائل الجامعية حبرا على ورق ، بل وأكثر من هذا فاننا نحتاج الى التنسيق بين موضوعات الرسائل الجامعية المطروحة للبحث وحاجات المجتمع والبيئة والمواضيع المعاصرة. وفائدة هذا عظيمة على الصعيد النفسي والعملي، اذ يعمل على زيادة ثقة الباحث بعمله وبجامعته وببلده التي توفر له ذلك، كما وتساهم في دفع عربة التنمية.

مقدمة:

في فلسطين–وطننا الحبيب– يوجد ما لا يقل عن احدى عشرة جامعة تمنح الكثير منها درجة الماجستير في تخصصات عديدة و درجة الدكتوراة في بعض التخصصات وتشرف على ذلك وزارة التربية والتعليم العالي التي تمنح التراخيص اللازمة لافتتاح برامج و تخصصات جديدة.

(ولقد أدرك المجتمع الفلسطيني منذ زمن أن جوهر بقائه واستمراره يكمن في تنمية هويته الثقافية والحضارية، وقد دفعه هذا الإدراك إلى تجنيد كل طاقاته من أجل رفع المستوي الثقافي والتعليمي لأبنائه في وقت وجد فيه نفسه مشرداً في بقاع الأرض (محيسن، 1986، 155)

وتعود الجذور التاريخية لنظام التعليم العالي الفلسطيني إلى سنوات الأربعينات عندما بدأ عدد كبير نسبياً من الطلبة يلتحقون بمؤسسات التعليم العالي في الخارج حيث لم يكن هنالك أية مؤسسات داخل فلسطين..وقد كان التوجه الرئيسي للطلبة عندئذ هو للجامعات المصرية والأمريكية والبريطانية، وبالطبع فقد كانت تكاليف الدراسة عندئذ مرتفعة نسبياً كما أن إجراء الاتصالات اللازمة للحصول على القبول كانت صعبة وليست في متناول الجميع لذلك فقد اقتصرت الدراسة العليا إلى حد بعيد على أبناء العائلات الميسورة ذات المكانة الاجتماعية والسياسية(أبو هلال، 1998، 10). هذا ويحتل التعليم العالي الفلسطيني مكانة متميزة في البنية الحضارية للمجتمع الفلسطيني، فقد اكتسب الفلسطينيون ومنذ عشرات السنين سمعة عالية من حيث إقبالهم على التعليم العالي، حيث كان لهم دوماً تواجد قوي في غالبية الجامعات المرموقة في العالم. كما أن خريجي الجامعات والمعاهد العليا من الفلسطينيين اكتسبوا سمعة متميزة في أسواق العمل في الكثير من البلدان العربية والأجنبية والمؤسسات الدولية (أبو هلال وآخرون،1998،1).

ولقد نال موضوع التعليم العالي اهتماماً كبيراً من قبل العديد من الباحثين الفلسطينيين تمثل ذلك في العشرات من الدراسات والأبحاث والمقالات والكتب خلال العقدين الماضيين

كان منها دراسة (علي الجرباوي1986) حول "الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقـــع"، وتقرير بتمويل المفوضية الأوربية 1994 بعنوان "التعليم العـــالي فـــي المنـــاطق المحتلـــة"، ودراسة(وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية 1996) حول "التعليم الفلسطيني : الواقـــع والتطلعات، تقرير(منذر صلاح 1994) حول "مجلس التعليم العالي والجامعات الفلسطينية" ودراسة (مني شعت 1997) بعنوان "واقع تمويل التعليم الجامعي ومستقبله" والمؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية 1997 بعنوان "التعليم الفلسطيني تاريخـــاً ،واقعـــاً، وضـــرورات المستقبل" ، ودراسة (ماهر ابو هلال 1997) حول "واقع التعليم العـــالي وعلاقتـــه بالتنميـــة وسوق العمل الفلسطيني"...

وتعتبر الجامعات الفلسطينية فتية وفق المعايير الدولية، فلم يمر على إنشاء أقدمها ســـوى ثلاثين عاماً فيما أقيمت أحدثها قبل عامين فقط، وقد شهد نظام التعليم العالي بمجمله تحولات كبيرة في أعقاب حرب حزيران/ يونيو 1967، فقد حدث انتشار واسع أولاً في مجال كليـــات المجتمع ثم استمر مع تأسيس الجامعات الفلسطينية الرئيسية بدأ من عام 1971، حيث كانـــت كل واحدة من هذه الجامعات ومنذ البداية نتاجاً لمبادرة خاصة غير ربحية وغير حكومية. لذا يعتبر التعليم العالي الفلسطيني فريداً من نوعه في هذا الخصوص سواء في منطقـــة الشـــرق الأوسط أو في معظم أنحاء العالم، حيث تكون المؤسسات الحكومية هي القاعدة ، وهكذا تعتبر البنية غير الربحية وغير الحكومية للجامعات الفلسطينية أحد سماتها المميـــزة(وزارة التربيـــة والتعليم العالي،2003، 2). [الدكتور / عليان عبد الله الحولي ،2004، 2-1]

ومما يجدر ذكره أن الجامعات الفلسطينية رغم الدور الهام والكبير الذي قامت بـــه فـــي تزويد سوق العمل الفلسطيني والعربي وعبر العقود الماضية بأفراد مؤهلين ومدربين ساهموا بشكل مباشر في التنمية الشاملة فلسطينياً وعربياً، إلا أنهـــا تعـــاني مـــن بعـــض التحـــديات والصعوبات في ظل واقع احتلال ".

ويرجع أبو لغد (1993، 3) نشأة الجامعات الفلسطينية إلى أمرين أساسيين : أولهما رغبة الشعب الفلسطيني الأكيدة وإصراره الثابت على تحصيل العلم، والذي تحقق بمتابعته للتعلـــيم العالي في الجامعات العربية والعالم، وثانيهما إدراك القيادة الوطنية في فلسطين بأن احتياجات

الشعب الفلسطيني وأولوياتة التعليمية وظروفه تحت الاحتلال تحتم إيجاد مؤسسات وطنية للتعليم الجامعي والعالي على الأرض الفلسطينية.

ويشغل التعليم العالي الفلسطيني وضعاً فريداً ومميزاً في مجموع نظم التعليم العالي الدولية، إذ يلتحق حوالي 2% من جميع الفلسطينيين بالتعليم العالي، ويبلغ معدل الالتحاق الإجمالي بالتعليم العالي الفلسطيني في جيل 18 إلى 24 عاماً أكثر من 15%. يعتبر هذان الرقمان أعلى بكثير من المتوسط بالنسبة لإقليم الشرق الأوسط وبالنسبة للبلدان النامية على المستوى الدولي (وزارة التربية والتعليم العالي،1993، 3).

جامعة النجاح الوطنية:

في (1977/11/15) تم تطوير كلية النجاح الوطنية لتصبح جامعة يشرف عليها مجلس أمناء مؤلف

من اثني عشر عضوا، وتمشيا مع الحاجة إلى المزيد من التطور لمواكبة الحاجات الأكاديمية والعلمية فقد عملت الجامعة على توسيع أبنيتها عام (1982م) التي تتمثل بالمدرجات ومبنى الخدمات الطلابية

ومبنى المكتبة، وأصبحت الجامعة تضم العديد من الكليات. وكلية الدراسات العليا التي بدأت برامج الدراسات العليا فيها عام 1982م في المجالات التربوية وفي المجالات العلمية ابتداء من عام 1985م.

وفي عام 1996م بدأت الجامعة برنامجا متميزا هو الأول والوحيد في فلسطين، ليمنح درجة الدكتوراة في الكيمياء .(رسالة النجاح، 1997م)

كانت تلك مقتطفات مقتبسة من بعض المراجع حول التعليم العالي الفلسطيني.

كثيرة هي الأبحاث التي أجريت لدراسة البحث العلمي وتعريفه، وبيان أهميته، والشروط التي يجب أن تتوفر فيه وفي الباحث أيضا ، تناول بعضها واقع التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي بشكل عام، وبعضها الاخر في فلسطين بشكل خاص وأثر الواقع السياسي على ذلك.

و في هذه الورقة البحثية أتناول ما يلي:

* البحث العلمي تعريفا وأهمية.

* أهمية الدراسات العليا.

* العوامل التي أرى أنها تعمل على تعزيز القدرات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعاتنا الفلسطينية.

*كيف تلعب الدراسات العليا دورا في ترسيخ الهوية والإنتماء لدى الباحث الفلسطيني.

*مدى التعاون بين كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية وبين بعض مؤسسات الوطن في مجال التطبيق العملي للبحوث والمشاريع، وفي مجال نشر البحوث وتوزيعها كي يتسنى للاخرين الاطلاع عليها.

البحث العلمي والمعرفة:

منذ أن خلق الله تعالى الانسان وهو يسعى وراء المعرفة، معرفة المجهول في هذا الكون ومعرفة أسراره التي تساعده على تطوير حياته للوصول بها الى أقصى درجات التقدم. وما تم الوصول اليه من معرفة وتطور تكنولوجي هائل في هذا القرن ما هوالا نتيجة من نتائج السعي وراء المعرفة والبحث العلمي.

وهناك تعريفات كثيرة للبحث العلمي تتنوع بتنوع أهداف ومجالات وأدوات ومناهج " البحث العلمي "

ومن أهم هذه التعريفات والتي يستخدمها كثير من الباحثين والمنتشرة في كتب ودراسات مناهج البحث العلمي ، مايلي : (محمد مسعد ياقوت ، 2007)

(– البحث العلمي هو " عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج

البحث)؛ بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث).

- "استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها"
- "التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة معلومات جديدة لها".
- " طريقة أو منهج معين لفحص الوقائع وهو يقوم على مجموعة من المعايير والمقاييس تسهم في نمو المعرفة ، ويتحقق البحث حين تخضع حقائقه للتحليل والمنطق والتجربة والإحصاء؛ مما يساعد على نمو النظرية".

ومن خلال العرض السابق لبعض تعريفات البحث العلمي يمكن القول:

إن كل تعريف منها تم تناوله من زاوية معينة ؛ فالبعض أبرز أهداف البحث العلمي، والبعض الثاني أبرز جانب الوظائف، والبعض الثالث أبرز جانب الأهمية أو جانب الخصائص، ولكنها في مجملها تعطي صورة واضحة لمفهوم البحث العلمي).

وأرى هنا أن:

البحث العلمي :" هو السعي الدؤوب وراء اكتساب المعارف وكشف الحقائق وحل المشكلات والربط بينها وبين ما تم التوصل اليه والبناء عليه باستخدام طرق متعددة تستند الى المنطق والمنهج العلمي ابتغاء الوصول الى الحقيقة".

والأهم من البحث العلمي وجود الباحثين، اذ لولاهم لما وجدت عملية البحث العلمي ولما تحقق أي جديد على صعيد المعرفة والتطور. ويساعد في تحقيق البحث العلمي ما يتصف به الباحث من صفات ألخص أهمها فيما يلي:

1. حب المعرفة المبني على تقدير الخالق الذي خلقنا والذي منحنا القدرة على البحث والتفكير وكرمنا ولم يجعل لتطلعنا قدما لاستشراف المزيد حدا، بل على العكس فهو يهيب بنا دائما أن نفكر ونسعى بالجد في سبيل ذلك، لأن هذا يبعدنا عن الالحاد ويجعلنا نتلمس قدرته وحكمته، ورؤية مدى الانتظام الذي يقوم عليه هذا الكون. فالباحث يسعى جاهدا وبشكل دائم الى أن ينهل المزيد من بحور المعرفة.
2. سعة الاطلاع.

3. التأمل والقدرة على التخيل.

4. القدرة على التحليل والربط.

5. التواضع وعدم الغرور بما يتم التوصل اليه من المعرفة، فمهما اوتينا من العلم فلم نؤت– بعد – الا القليل، حيث يعمل الغرور على تضييق الافاق والحد من القدرة على النظر الى ما هو أوسع في عالم العلم والمعرفة، بل قد يدفع الى الاعتقاد باننا قد توصلنا الى حل جميع المشكلات مما يؤدي الى توقف البحث والتطوير.

6. الأمانة العلمية والتوثيق العلمي.

7. المثابرة وعدم اليأس

أهمية البحث العلمي:

"أصبح منهج البحث العلمي والتمرس على تقنياته علماً قائماً بذاته وقد كتبت في هذا الفن العشرات من الكتب والرسائل والأبحاث وأغلب الباحثين يظنون أن هذا العلم جاءنا من الغرب، والواقع أن أجدادنا العرب قد سبقوا الغرب إلى انتهاج طرق علمية في البحث ولا سيما في فترة الازدهار العلمي والفكري".

(http://etudiantdz.com/vb/t18893.html)

فالبحث العلمي من أفضل الوسائل التي ترتقى بالأنسان وبفكره وبحياته. وأفضل ما يبين أهمية البحث العلمي ما أشار اليه القران الكريم والسنة النبوية والحكماء بخصوص فضل العلم والمعرفة حيث:

يقول سبحانه وتعالى:" يرفعِ اللهُ الذينَ آمنوا مِنكمْ والذينَ أوتُوا العلمَ دَرَجاتً" (المجادلة آية 11) .

ويقول جل شأنه:" إِنمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ" (فاطر آية 28).

كما يقول الرسول العربي (ص) : "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة" وما دام الإنسان يسعى وراء المعارف يتسع أفقه وتنمو مداركه، وتتعاظم خبراته، فإذا ظن الإنسان أنه قد وصل إلى درجة كافية من العلم والبحث، فمن هنا يبدأ مرحلة جديدة يتورط

فيها في ظلمات الجهل وقد صحت الحكمة القديمة التي تقول:" إن المرء ليعلم ما دام يطلب العلم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل."

وقد جاء في كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي ..... :" تعلموا العلم: فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم."

وقد أحسن من قال:" من أمضى يومه في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد أثله، أو علم حصله، فقد عق يومه، وظلم نفسه."

وفيما يلي بعض قلائد الحكم في العلم:

·من كان ذا عِلمٍ سعى بِيَومه لِغَدِه. ومَن كان ذا عقلٍ حصَّل خاتَم المُلك في يده.

·من صاحَبَ العُلماءَ وُقِّر، ومن عاشَرَ السفهاءَ حُقِّر.

·من لم يتعلَّم في صِغرِه لم يتعلَّم في كِبَره.

·أصل العلم الرغبةُ وثمرتُه العبادةُ .

·العالم يعتمد على عمله، والجاهل يعتمد على أمله .

·الجاهلُ يطلب المالَ، والعالم يطلب الكمالَ.

·العلمُ كَنْــزٌ لا يَفْنى، والعقلُ ثوبٌ لا يَبْلى .

·العالِمُ من تركَ الذُّنوبَ وانتفى منَ العيوبِ.

·لا يُدرِكُ العلمَ إلا من يُطيلُ دَرسَهُ ويُكِدُّ نَفسَهُ.

·لا يستخِفُّ بالعِلم وأهلِهِ إلا رقيعٌ جاهلٌ، أو وضيعٌ خاملٌ.

·العلمُ شرفٌ لا قدرَ له، والأدبُ مالٌ لا فوقَ عليه .

·الجهلُ أضرُّ الأصحابِ، واللُّؤمُ أقبحُ الأَثوابِ.

·أفضلُ ما منَّ اللهُ به على عبادِه عِلمٌ وعقلٌ ومُلكٌ وعدلٌ.

·العلمُ عِصمةُ الملوكِ، لأنَّه يردَعُهم عن الظُّلم ويردُّهم إلى الحِلم، ويصدُّهم عن الأذيَّة ويُعطِّفُهم على الرَّعيَّة، فمن حقِّهم أن يعرفوا فضلَه ويستبطِنوا أهلَه.)

(http://etudiantdz.com/vb/t18893.html).

ومما سبق نتوصل الى ما يلي في بيان أهمية العلم والمعرفة وفضلهما:

*أن الأمة ترتقي بالبحث العلمي الى مصاف الدول المتقدمة فلا تتساوى مع الذين يغفلون عنه، ولا يستهان بها. فبه وبتطويره تبنى الصناعات وتزدهر الدول، ودعما له تبنى الجامعات ودور العلم وبه تسود الأمم، وبه ترتفع مكانة الفرد في مجتمعه .

*بالبحث العلمي تزداد المعرفة، وتزدهر وتتفتح العقول، وتفتح أبواب للمعرفة لم تعرف من ذي قبل.

*وبالعلم تسمو النفوس وتتلمس عظمة الخالق.

*وعملية البحث العلمي تساعد الأمة في الذود عن كيانها، وبالعلم يحسب لها الأعداء الف حساب، وهناك لقاريء الأحداث في عالمنا الكثير من الامثلة، منها الصين، ايران، كوريا.

وهذا غيض من فيض فيما يمكن قوله عن أهمية البحث العلمي وفضله.

دور كلية الدراسات العليا:

كلية الدراسات العليا هي المؤسسة الاولى المسؤولة عن تدريب الباحثين واعدادهم وعن تكوين الثروة البشرية، وعن النمو العام للمجتمع، وأنها إحدى السبل الرئيسية التي يفرضها منطق العصر، وتفرضها النظرة المستقبلية لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع. فالبحث العلمي يحتل في الوقت الحالي، مكاناً بارزاً مهما في بناء النهضة العلمية وتقدمها، حيث تعتبر الجامعات ومراكز البحوث هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي المهم. اذ من واجبها أن تقوم بتشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الطلاب والدارسين حتى يمكنهم القيام بمهمة البحث على أكمل وجه، فكلية

الدراسات العليا تساعد على إظهار قدرة الطلاب في البحث العلمي وتوجيههم الى جمع وتقويم

المعلومات وعرضها بطريقة علمية سليمة في إطار واضح المعالم، يبين قدرة الطالب على إتباع الأساليب الصحيحة للبحث وإصدار الأحكام النقدية التي تكشف عن مستواه العلمي ونضجه الفكري التي تمثل الميزة الأساسية للدراسة الأكاديمية.

نقصد **بالدراسات العليا:** التعلم في مرحلة ما بعد الباكالوريوس وما يصاحبه من بحوث علمية مستندة

الى التفكير المستند إلى المنطق العلمي.

و في هذه المرحلة من التعليم الجامعي يتطلع الطالب إلى: 1- التواصل مع المعرفة التي تم التوصل إليها بالتعرف على مستجدات العلم و البحوث العلمية والإنسانية.

2- أو أن يجمع ما بين معرفة المستجدات في مجال المعرفة و ما بين التواصل معها من خلال قيامه بالبحث في مسألة علمية جديدة، أو استكمال ما لم يستكمل بعد، مما يشكل رافدا جديدا من روافد المعرفة.

ومن هنا ومن عمل الطالب في مجال البحث العلمي يتسنى له أن يتعرف على قواعد وأصول البحث العلمي بالممارسة والتطبيق، فهو يبحث ويستعمل المكتبات ومصادر المعرفة المختلفة ويقرأ ويطلع على أعمال من سبقوه في مجال البحث مما يفتح له آفاقا من المعرفة و التفكير تمكنه من الربط بين المعارف السابقة و بين بحثه و البناء غلى ذلك باستكمال جهدهم والإضافة عليه والتطلع إلى تطبيقه عمليا مما يعمل على تعزيز القدرات البحثية لدى الطلبة.

وقد يمارس الانسان العادي بعضا من خطوات البحث العلمي في حياته العملية من حيث المشاهدة والتفكير، وقد يحدث غيره عن ذلك دون أن يدون ما شاهده ودون ان يعرف كيف يمكنه حل تلك المشكلة

أو الابلاغ عنها أو اثارة الموضوع في محفل معين، وهذا يؤدي الى اغفال المشكلة مدة اطول.

ومن هنا يأتي دورالجامعة وبالتحديد دور كلية الدراسات العليا.

فكلية الدراسات العليا تعمل على تعزيز القدرات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا من خلال ما يلي :

* توفير موارد بشرية ومادية متعددة تساعد الطالب في زيادة المعرفة العلمية وفي عملية البحث العلمي، فهي تعمل على تعزيز الدراسات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا، وعلينا أن ننتبه هنا أن دور هذه الكلية هو دور مساند وداعم للطالب ، اذ ينبغي على خريج الدراسات العليا مواصلة مشواره بعد ذلك معتمدا على نفسه ، ومتعاونا مع غيره وأن لا يتوانى عن تقديم الخدمات البحثية حول المشكلات التي تهم بلاده وحول التنمية العلمية والصناعية والانسانية، بل ويكون سبّاقا الى ذلك .

كما وأن تأسيس هذه الكلية في جامعة النجاح الوطنية وفي غيرها من جامعات الوطن يعتبر تحديا عظيما يبرهن على الارادة الحرة القوية والقادرة على البناء. وبالرغم من أن الطموحات المبتغاة من جامعاتنا لم تتحقق ولم تكتمل بعد، الا أننا نرى فيها من الخير الكثير، فالشجرة الكبيرة تنمو من البذرة الصغيرة، والبيت الكبير يبنى من لبنات صغيرة، وشعبنا غني بأبنائه المعطائين الذين يستحقون كل الخير.

وبالرغم من كل الصعوبات التي تقف في وجوهنا، نجد جامعاتنا المنتشرة في أرجاء الوطن توفر لطلبتنا فرص التعليم العالي وبأعداد عالية، اذ أن هناك أربع عشرة جامعة وطنية تنتشر في ربوع الوطن تمضي قدما في تطوير طاقاتها المادية والبشرية

*كما تعمل ــأيضاــ على إعداد الطلاب إعداداً تربوياً علمياً يؤهلهم ليصبحوا أساتذة وباحثين منهجيين. وتوجيههم التوجيه الصحيح ليتفرغوا للبحوث والدراسات العلمية الأكاديمية لأن الهدف الأساسي للتعليم الجامعي ليس تخريج المدرسين أوالمهنيين وحسب، وإنما هو تخريج باحثين أكاديميين يمتلكون الوسائل العلمية لإثراء المعرفة الإنسانية، بما يقدمونه من مشاركات جادة في مجالات تخصصهم، ويتحلون بالأخلاق السامية التي هي عدة الباحث في هذا الميدان مثل :الصبر، والمثابرة، والأمانة، والصدق، والإخلاص في طلب العلم.(.(http://etudiantdz.com/vb/t18893.html

وان كان للكلية دور مهم، فان للطالب دورا لا يقل أهمية عن ذّلك، فامتداد لطموحاته وتطلعاته تكون تطلعات الكلية، فعليه أن لا يتوانى عن المشاركة في أنشطة وفعاليات كليته أوعن

الاتصال بالمشرفين والمسؤولين ان ارتاى رايا أو وجهة نظرتساعد في تطوير الكلية ، وأن يكون الناقد والداعم في نفس الوقت بالسبل المناسبة التي تؤدي دائما الى البناء.

*اتاحة الفرصة امام طلبتنا في فلسطين لمواصلة تعليمهم في مرحلة الدراسات العليا وفق خطط وبرامج مدروسة وفي مختلف التخصصات، وأخص هنا منح شهادة الدكتوراة في تخصصات اخرى، والعمل على جعل هذا البرنامج مدعوما من الحكومة. كما ويقع على عاتق كلية الدراسات العليا بصفتها المسؤول ألأول والمباشر عن اعداد الباحثين أن تضع خططا انية ومستقبلية لتحسين ادائها وتقييم ما قد وصلت اليه، والعمل على تنفيذ تلك الخطط.

*تسهيل طريق البحث عن المعرفة باستفادة الطلبة من خبرة وتجارب معلميهم والمخزون المعرفي لديهم.

*تشكيل فريق علمي من ذوي القدرة يعمل على تأليف الكتب العلمية الجامعية باللغة العربية، اذ أنني لمست أثناء المدة التي قضيتها في دراستي لمرحلة الماجستير تدني مستويات الطلبة في تعاملهم مع اللغة الانجليزية المستخدمة في التعليم الجامعي مما يتطلب اما التاليف العلمي أو اعطاء مساقات اضافية في اللغة الانجليزية.

*توفير الوقت والجهد على الباحث للحصول على مصادر المعرفة بتوفير المكتبات التي تزخر بالكتب القيمة، وتوفير وسائل أخرى لذلك مثل الاتصال مع شبكة الانترنت والجامعات الاخرى، وتأمين الدوريات والمجلات العلمية.

*تشجيع البحث العلمي في كافة المجالات وخاصة في المجالات التطبيقية وتوفير الفرص لنشرأو لتطبيق هذه البحوث عمليا حتى لا تبقى حبرا على ورق.

*استقطاب الكفاءات العلمية بتوفير فرص العمل لها والحد من هجرة العقول العلمية من البلاد.

*توفير طاقم تعليمي متخصص ووضع برامج وخطط محددة لعمليات تبادل بين الاساتذة الجامعيين بين

جامعات مختلفة للافادة من خبراتهم.

* توجيه الباحثين لاختيار البحوث التي تخدم البيئة وتوفير المختبرات المجهزة لذلك.

*أتاحة الفرصة للطلبة الراغبين في استكمال دراستهم بالتعلم عن بعد وبالتعاون مع جامعات تمتلك ما لا نمتلك، وخاصة اذا تعذر على طالب العلم الارتحال في طلبه. فدور الجامعة احتضان الطلبة ذوي القدرات المتميزة وتيسير سبل مواصلة ما ابتدأوه ودعمهم ماديا .

*ايفاد الطلبة للخارج لاستكمال دراستهم العليا مما يرفد جامعاتنا بخبرات جديدة متواصلة مع حضارات أخرى وخاصة في مجال العلوم والهندسة التطبيقية والتكنولوجية.

*تعزيز دور المرأة في المجتمع واتاحة الفرصة لها لنيل فرص تعليمية أفضل، حيث يصعب عليها الالتحاق بالتعليم في الخارج لما عليها من مسؤوليات أسرية، اذ نجد ان هناك عددا لا يستهان به من طلبة الدراسات العليا هو من الامهات. وأود هنا أن أشير الى أمر تشترطه وزارة التعليم العالي عند معادلة الشهادات العلمية، اذ تشترط بقاء الطالب لمدة عامين في البلد الذي يدرس فيه كي تعتمد شهادته مما يشكل عائقا أمام الأمهات خاصة .

*تخصيص موازنة لدعم البحث العلمي.

*التعاون مع مؤسسات الوطن الاخرى مثل البلديات وبعض المصانع ومراكز البحوث الداخلية والخارجية

والجامعات المحلية والخارجية، للعمل في مجال الاستفادة من جهود الطلاب اما بالتطبيق العملي لبحوثهم، أو بالنشر.

*المساعدة في ايجاد ممولين لتنفيذ مشاريع الطلبة ودراساتهم، وأقترح هنا ايجاد موقع على شبكة الانترنت لعرض وبيع مشاريع وبحوث الطلبة مع الاحتفاظ بحق النشر مما يشكل رافدا ماديا للجامعة والطالب، مثلا في مجالات بناء البيوت والعمارات وفي مجال استخدام الطاقة النظيفة في البيوت والمؤسسات والمناطق النائية.

*اتاحة الفرصة للطلبة اصحاب البحوث العلمية المميزة بالمشاركة بالمؤتمرات على الصعيد الداخلي والخارجي.

كل هذا يساعد في ايجاد باحثين جدد وقد تزودوا بما يساعدهم أثناء رحلتهم في البحث عن المعرفة.

ويساعد في تعزيز القدرات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا .

والطالب إذ يقوم بذلك الجهد في البحث العلمي يندفع من محبة هذا العمل ومن تقديره لأهميته البالغة على المستويين الشخصي و الوطني، ومن الرغبة في خدمة وطنه والنهوض به الى مستوى الأمم، فهو إذ يقطف ثمرة بحثه سواء بالتخرج أو بالنشر أو بالتطبيق العملي، يستشعر نعمة خالقه عليه أولا على ما حباه

ومكنه من اتمام العمل و يشعر بالفخر بنفسه و بجامعته التي أتاحت له هذه الفرصة، ويحرص على أن ينمي قدراته و يتواصل معها، فكلية الدراسات العليا تلعب دورا في ترسيخ الهوية والانتماء من خلال أهميتها ومن خلال الدور الذي تلعبه في التنمية وصنع الحضارة.

و يتجلى دور الجامعة / كلية الدراسات العليا وقيام الطالب أو الباحث باجراء البحوث في ترسيخ الهوية والانتماء من خلال:

*الطالب اذ يتلقى تعليمه في جامعة في وطنه، وبالرغم من عدم توفر كل ما يتمنى في هذه الجامعة وبالرغم من الامور التي يمكن توجيه النقد اليها بغية تصويبها وبالرغم من المشكلات التي تعترض قطاع التعليم هنا، الا أن دور جامعاتنا في فلسطين ودورالعاملين فيها واصرار طلبتنا على مواصلة طريقهم العلمي وخاصة في مرحلة الدراسات العليا لهو أمر يدعو للفخر ويزيد في حب الوطن.

*الربط بين عقيدتنا الأسلامية التي تقدر العلم والعلماء وبين ما نصبوا الى تحقيقه، فالمسلم غايته على الارض عبادة الله تعالى وخدمة الانسانية والنهوض بها والاستفادة مما في هذا الكون في مصلحة البشرية، موقنا أنه بذلك يبتغي طريقا الى رضى الله تعالى، فقد قال رسولنا الكريم:" ما من خارج يخرج من بيت في طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع."

فنحن ان أردنا أن نستعيد أمجادنا فما لنا الا أن نعتز بعقيدتنا وبهويتنا وبتراثنا الحضاري العلمي الذي بنيت عليه حضارة الغرب، وأن لا نصبغ أعمالنا بصبغة ليست لنا ، ونحن اذ نحث على ذلك فاننا لا نتمسح بماض قد زال ، وانما نستشرف مستقبلا قويا مشرقا ترضى عنه اجيالنا القادمة، وتستشعر الفخربأجدادها وبأوطانها وبانتمائها اليه، ومما يعزز عملية

التبادل الثقافي بيننا وبين جامعات العالم على أساس ادراك ما يتفق مع ثقافتنا التي تحفظ كياننا وتبقي سيطرتنا في بلادنا بأيدينا والتي لا تجعلنا منقادين لاحد وانما نكون مؤثرين في المجتمعات والحضارات الاخرى .

ونحن كشعب فلسطيني بشكل خاص نحب الصدارة ولا نحب أن يكون لأحد سلطة علينا، وجامعاتنا هي منبر للحرية والنور والمعرفة ومصدر اعتزاز لنا.

وأورد هنا ملخص ما تناوله المؤتمر الدولي حول اسهام المسلمين في الحضارةالعالمية:

"المسلمون انتشلوا الغرب من ظلام الخرافات الى نور العلم" لما في ذلك من اشارة لعلمائنا الأوائل وفضلهم في وضع اسس البحث العلمي ونشر المعرفة، فكان لهم الفضل على البشرية جمعاء.

"اكد المشاركون في المؤتمرالدولي حول (اسهام العلماء المسلمين في الحضارة العالمية) علي أن الحضارة الاسلامية واسهاماتها المعرفية والعلمية في شتي المجالات تمثل الاساس الذي بني عليه الغرب حضارته المعاصرة ، وأن الإسلام بقيمه وتعاليمه هو صاحب الفضل في تلك المنجزات التي حققها العلماء المسلمون وبهروا بها العالم .

وشدد المؤتمر الذي عقدته كلية دار العلوم بجامعة المنيا علي ضرورة تبني النموذج الحضاري الاسلامي باعتباره الوسيلة الوحيدة لاستعادة ما فقدته الامة من ريادة وسبق في مجال العلوم والمعارف والخروج من حالة الركود الحضاري الناجم عن ابتعادها عن دينها ولغتها العربية التي ظلت لغة العلم الاولي في العالم علي مدي اكثر من ستة قرون كاملة عندما طبق المسلمون نموذجهم الحضاري المستمد من عقيدتهم .

في البداية اكد الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية في افتتاح المؤتمر علي أنه لايوجد احد في العالم ينكر مجهودات العرب والمسلمين وفضلهم علي البشرية في نقل العلوم وابداعها لان هناك مؤلفات عديدة أبرزت هذه الحقيقة وهذا يشعرنا بالثقة في النفس لأنه يظهر الدور الرائد لأجدادنا حتي نسير علي طريقهم ونحمل راياتهم من بعدهم ونواصل الاسهام الحضاري والمعرفي.

واشار إلي جهود العلماء العرب مثل علماء سوريا الذين طبعوا الكثير من قراءات المسلمين العلمية و صنعوا لنا القواميس في المصطلحات المتعلقة بكافة العلوم لافتا إلي جهود العالم المسلم الدكتور فؤاد سزكين بالمانيا و مجلداته

الثلاثة التي الفها في الرياضة الجغرافية والتي أظهرت الحلقة المفقودة في تاريخ هذا العلم والذي أبهر العالم بهذه المجلدات.

وأضاف المفتي بأنه رغم افتخارنا بعلماء مثل ابن سيناء وابن ماجه وابن الهيثم وغيرهم الا ان هناك اسهامات مازلنا نساهم فيها في العصر الحالي فهناك علماء من مصر أخذو جائزة نوبل منهم الدكتور فاروق الباز والدكتور زويل والدكتور البرادعي وهذا دليل علي ان اسهامات علماء المسلمين في الحضارة العالمية لم تتوقف مؤكدا علي ضرورة بذل المزيد من تلك الاسهامات العلمية حتي نستطيع استعادة دورنا الحضاري الاسلامي.

ومن جانبه شدد الدكتور محمد عبدالرحيم عميد كلية دار العلوم جامعة المنيا ورئيس المؤتمر علي ضرورة تدريس تاريخ العلم في الحضارة الإسلامية في المدارس ليتأكد للطلاب أن لهم تاريخا علميا عظيما لا يقل عما قدمته الحضارة الغربية حتي لا يتسرب اليهم اليأس والقنوط بسبب اوضاعنا الحالية وتراجعنا الحضاري الناجم عن البعد عن تعاليم وقيم الإسلام الحضارية وحتي لايصابوا بحالة الانبهار بكل ماهو غربي فيقعوا في دائرة الذوبان وفقدان الهوية .

ونبه إلي أن تعليم الطلاب تاريخ العلم يحميهم من الوقوع في التصورً الخاطيء بأن الآخرين فقط هم أصحاب التقدم واننا عالة علي الحضارات ولسنا اصحاب عطاءلافتا إلي أن المؤتمر الحالي يناقش أكثر من 160 بحثاً تؤكد كلها علي هذه الحقائق التي تشير إلي اننا أمة ذات حضارة لا يجوز لابنائها أن يهملوها وعليهم مسئولية استعادة هذا المجد وهذا العطاء.

الاقتصاد الاسلامي طوق النجاة

واكد الدكتور حسان محمد حسين الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالسعودية في ورقته التي تحمل عنوان (حاجة الإقتصاد العالمي الى مقاصد الشريعة) علي أن الأزمة المالية العالمية الحالية اثبتت افتقار العالم الى القيم والاخلاقيات التى دعت اليها الشريعة الاسلامية، خاصة ان الأسباب التي أدت الى هذه الأزمة لها جذور قيمية واخلاقية حثت عليها شريعة الاسلام لتنتظم امور الحياة وادي غيابها إلي تلك الازمة المدمرة

واشار الى أن التراث الفقهي الاسلامي في مجال الاقتصاد يمكنه علاج المشاكل العصرية والاسهام في الحضارة العالمية من خلال تشخيص أمراضها وطرح الحلول الناجحة لها وهو الأمر الذي يؤدي في النهاية الى استقرار العالم الذي يعد مطلبا حضاريا وانسانيا.

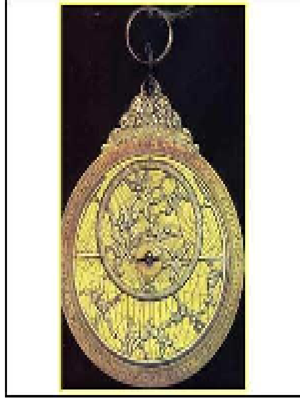
واستشهد بما صدر عن الفاتيكان منذ ايام من دعوة إلى تطبيق القواعد المالية الإسلامية لمواجهة الأزمة العالمية وحثه البنوك الغربية علي النظر بتمعن فى القواعد المالية الإسلامية، من أجل العمل على استعادة ثقة عملائها للخروج من براثن تلك الأزمة التي زلزلت اركان النظام الراسمالي العالمي.

ولفت الدكتور عبد الواسع عبده المخلافي الأستاذ بجامعة تعز باليمن الانتباه إلي أن منهجية جمع القرآن الكريم وكتابته كانت اسهاما حضاريا من جانبين الأول: ان منهجية جمع القرآن الكريم وكتابته استحقت ان تكون أول مظاهر وملامح التفكير العلمي المنهجي الواقعي عند العلماء المسلمين الأوائل لان هذه العملية اكتسبت الأولوية المنهجية والمرجعية العلمية والأهمية التأصيلية المنطلقة من أهمية الكتاب الكريم نفسه وقداسته

والأمر الثاني : هو ان المنهج النظري التطبيقي الذي أسسه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة وتبعه فيه صحابته رضي الله عنهم أثناء حياته وبعدها وما حدث لذلك المنهج من تطور نوعي على أيدي الخلفاء على وجه الخصوص جعله يمثل الاسهام الأسبق زمنيا وعلميا والأكثر تأثيرا للعلماء المسلمين فى التراث العلمي والمنهجي في الحضارة العالمية جميعها.

وأكد الدكتور خلاف الغالبي "جامعة محمد الأول بالمغرب في حديثه حول (إسهامات علماء حضارة الإسلام في نشأة وتطوير علوم الأرض و علم الجيولوجيا)علي ان ظهور الاسلام كان له أثره الكبير في الدفع بعجلة الحركة الفكرية والعلمية التي وصلت قمتها فيما بين القرنين الثالث والسادس الهجريين.

ولفت إلي أن اسهام حضارة الإسلام تمثل بداية في حصر واستيعاب النتاج العلمي والفكري للأمم والحضارات السابقة في شتي الميادين "الفلسفة والأدب والتاريخ والاجتماع والجغرافيا وغيرها" من خلال ازدهار حركة النقل والترجمة خصوصا بعد انشاء مؤسسة "بيت الحكمة" في عهد المأمون ثم ما لبث العقل العلمي الإسلامي ان انتقل الي طور جديد ومرحلة ثانية تجسد الإسهام فيها من خلال التطوير والإبتكار في مجالات العلوم المتنوعة



المسلمون اصحاب علم الارض

ونبه خلاف إلي أنه في الوقت الذي يعترف فيه العالم كله بفضل الحضارة الاسلامية علي الانسانية وبأنها ساهمت بحظ وافر في التقدم العلمي والمعرفي الذي وصلت إليه الحضارة العالمية اليوم في مختلف فروع المعرفة فإننا نجد وللأسف عددا كبيرا من علماء الغرب يزعمون أن علوم الأرض لم تكن معروفة في القرون الوسطي ويدعون ان الجيولوجيا تمثل اكتشافا علميا محضا نشأ في رحم الحضارة الأوروبية الحديثة فقط .

وكشف الدكتور خلاف الغالبي عن بطلان هذا الزعم الذي نجده مبثوثا في الكثير من المقررات الدراسية الغربية والكتب المهتمة بتاريخ العلوم واهمال وتعمد طمس وعدم تسليط الضوء علي الجهود التي قام بها علماء حضارة الإسلام بخصوص تأسيس وتطوير علوم الأرض في العديد من فروعه المعرفية "كدراسة أشكال سطح الأرض وعلم الصخور وعلم المعادن وعلم الأرصاد الجوية"

واوضح أن دور العلماء المسلمين تجاوز ذلك إلي القيام بتطهير هذه المعارف من الخرافات والاعتقادات الأسطورية التي كانت سائدة في شأنها لدي الكنيسة الغربية والثقافات السابقة للأمم الاخري .

ولفت الدكتور عبدالسلام الهمالي سعود الاستاذ بجامعة الفاتح بطرابلس ليبيا في حديثه حول دراسة (اسهام العلماء المسلمين في نشأة علم المصنفات) ان العرب المسلمين عرفوا التأليف في علم الفهرسة والمصنفات أو علم قوائم الكتب قبل ان يعرفه الغرب بأكثر من ثمانية قرون من الزمان وكان ذلك بسبب الطفرة في التأليف التي عرفها العرب منذ أوائل القرن الثالث الهجري فكان من الطبيعي ان يظهر التسجيل لهذه الكتب والمصنفات لتعرف بها ولترصد حركة التأليف والترجمة العربية وتواكب مسيرها عبر القرون.

ولاشك أن هذا العلم والتأليف فيه قد بدأ ساذجا بسيطا شأنه في ذلك شأن أي علم في بداياته بيد أن أقدم ما وصل الينا من هذه الكتب أتانا في صورة كاملة النضج تمثلت في كتاب "الفهرست" لأبي الفرج محمد بن اسحاق النديم الذي رصد فيه أقدم ما ألف بالعربية .

وكذلك كتاب "كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون" للعالم التركي المسلم مصطفي بن عبدالله الشهير بـــ حاجي خليفة والذي يعتبر كتابه موسوعة ببيليوجرافية ضخمة استوعبت أسماء خمسة عشر ألف كتاب في فروع العلوم المختلفة فضلا عن تراجم المؤلفين وأصبح مصدرا للباحثين في هذا العلم من غربيين وشرقيين.

ونفي الدكتور علي النملة استاذ المعلومات والمكتبات والوزير السعودي السابق أن يكون دور العرب كان مقصورا علي نقل تراث الآخرين بل طبعوا مانقلوه بما لديهم من علم واخضعوه لما لديهم من خلفية إسلامية فجاء مصقولاً منقحاً. تبدو فيه اللمسات الإسلامية واضحة من حيث التأصيل وصار للعلماء شخصيتهم الإسلامية المستقلة فلم يكونوا مسلمين بكل ماينقلونه بل كانوا مبدعين اعملوا حكم البصر والبصيرة فقبلوا احكاماً وعارضوا أخري ونقدوها دون أن يقللوا من إسهامات السابقين.

واكد علي أن حركة الترجمة اثبتت قدرة اللغة العربية علي استيعاب المصطلحات ووقوفها مع المستجدات وشمولها للعلوم والمعارف والآداب ومرونتها في احتواء الجديد من المصطلحات المعربة والمنحوتة فتعددت المفردات وزادت اللغة نضوجاً وأصبحت لغة العلم والعلماء علي مستوي العالم كله في تلك الفترة

تطهير التاريخ من الخرافة

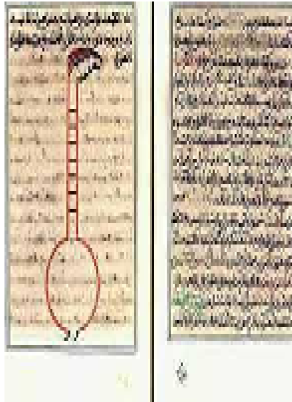
وشدد الدكتور النملة علي اننا في حاجة إلي تعلم اللغات الأخري لننقل منها وإليها مع اتقان اللغة العربية الأم لانه لن تقوم حضارة إذا لم يسع المسئولون عنها من علماء وولاة إلي التوكيد علي تعلم اللغات الغنية بالانتاج العلمي والفكري دون أن يكون ذلك علي حساب تعلم اللغة الأم واتقانها.

وحول المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل وأثره في العلوم الأخري أكد الدكتور سعد الدين منصور الأستاذ بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أن جمع الأخبار دون تمحيص كان جزءاً من ظاهرة ثقافية عامة وهي ظاهرة دفعت الهمم للتفتيش في الأسانيد وفضح الكذابين علي أن الأسناد في التاريخ لم يبلغ مابلغه علم الحديث

لذلك- يضيف - نشأ علم جديد اسمه علم الرجال فأضاف مادة علمية تخص الحياة الثقافية للمدن مما سد الفجوات التي توجد في كتب التاريخ وقد تأثرت الدراسات التاريخية الحديثة بعلم الرجال وهو مايعرف بعلم تأريخ التاريخ الذي يتناول دراسة الأصول التي استقي منها المؤرخون موادهم العلمية ومكانة اصحابها والصفات التي اتصفوا بها ومكاناتهم واغراضهم.

واوضح إن كتب التراجم تأثرت بكتب الرجال من ناحية الشكل والمحتوي لافتا إلي أن اهمية علم الرجال انه افاد في الحكم علي الروايات سواء أكانت تاريخية أو حديثة كما افاد في وضع شروط للمؤرخ الموضوعي منها العدالة والضبط والتحري في النقل والأمانة في الأداء.

وحول محمد بن اسحاق ومنهجيته في كتابة السيرة النبوية قالت اسمهان ميلود معاطي من ليبيا: لقد جسد ابن اسحاق الوحدة الموضوعية في دراسة التاريخ ككل فالظاهرة التاريخية كلية لا تقبل التجزئة لتفسير كل الأحداث التاريخية بصفة شمولية واحدة من اهم سمات ومسارات الخطاب السياسي الإسلامي وبذلك فقد ساهم في تطور الدراسات التاريخية .

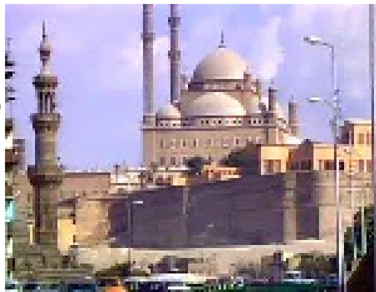


مخطوطة عربية في الكيمياء

وتضيف ان البدايات التي رافقت التدوين التاريخي عند العرب توضح بجلاء التداخل بين نوعين من الرؤية التاريخية هما الرواية الشفهية التي حملت في طياتها الكثير من المعطيات الخرافية واستندت علي العقلية الاسطورية المبالغة في تصوير الأحداث والفاعلين وكان ذلك قبل ظهور الإسلام .

ونبهت إلي أن النوع الثاني من التدوين والذي جاء به العلماء المسلمين اعتمد علي الدقة العلمية متبعاً مسار علوم الحديث من خلال التركيز علي قوة السند وصحته خاصة فيما يتعلق بالفترة المحمدية بسبب حساسية الموضوع وقدسيته وهي حساسية انطلقت لتصنع علماً عظيماً من الدقة في التدوين والكتابة كان لها أثرها في ظهور علم التاريخ التحليلي.

فن العمارة



الاسلامية

التوصيات:

توصل المشاركون في المؤتمر إلي عدد من التوصيات من اهمها:

– ضرورة تبني لغة جديدة فى الخطاب الثقافى مع الغرب لإبراز إسهامات العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية العالمية، والتأكيد علي أهمية الإيمان بالتفاعل الحضاري والحوار الايجابي والمشاركة الإنسانية في صنع الحضارة واستمرارها.

– التشديد علي أهمية دعم جهود هيئات الأمم المتحدة المختصة بالتراث الثقافي الانساني وبخاصة هيئة اليونسكو، وكذلك الهيئات العربية والإسلامية المماثلة من أجل قيامها بالدور المطلوب فيما يتعلق بإبراز اسهامات الثقافة العربية الاسلامية في تشكيل الخطاب الانساني حول التواصل الحضاري، وإلقاء الضوء علي دور الاسلام في البناء التاريخي لحقوق الانسان والتطور العلمي في المجالات المختلفة .

– ضرورة اقامة قنوات اتصال مؤسسية بين دول العالم العربي والإسلامي تهتم بتبادل قواعد البيانات والمعلومات والمؤلفات فيما يتعلق بجميع أوجه اسهامات العلماء المسلمين في اثراء الحضارة الإنسانية والعالمية من خلاله انشاء بنك معلومات يخصص لهذا الغرض مع تشكيل لجنة علمية تضع التصوير الاجرائي لهذه التوصية.

– اهمية قيام مشاريع بحثية مشتركة بين المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث العربية والإسلامية من جهة والمراكز والمؤسسات الأكاديمية والبحثية العالمية حول بلورة جوانب اسهام الحضارة العربية والإسلامية في الانجاز الحضارى

–استثمار تقنيات الاتصال الحديثة من أجل ابراز اسهامات علماء المسلمين ومشاركتهم الحضارية سواء كان تأثيراً أو تأثرا مع تخصيص جوانب واضحة في البرامج التعليمية العربية والإسلامية تدور حول اشكال الاسهام الحضاري وتقويم جهوده.

– ودعا المشاركون إلى تخصيص جوائز عالمية لتشجيع الجهود الفكرية القائمة على تحرير أوجه هذا الإسهام باسم «جائزة العلوم العربية والإسلامية».

– ضرورة الاهتمام بترجمة إسهامات العلماء المسلمين إلى اللغات الأخرى لتجلية الصورة الحقيقية لجهود علماء الإسلام في المجالات الحضارية المختلفة" (المصدر : المحيط 5 / 4 / 2009).

ان أهمية العلماء الحضارية تنبثق من أهمية العلم والمكتبة والترجمة في بناء الحضارة، ونؤكد هنا أهمية دور العلماء في بناء الحضارة، والذي أردته هنا من النقل عن ذلك المؤتمرهو أن نقف على بعض فضل المسلمين الذين كان لاكتشافاتهم العلمية إثراء ملموسا في مسيرة الحضارة الإسلامية والتي –فيما بعد– أصبحت قاعدة للحضارة الأوربية، وهذا يؤكد لنا أهمية العلم في البناء .

ومن هنا أود أن أؤكد على أن البحث العلمي ليس حكرا على الأكاديميين فقط، فهو مجال مفتوح امام الجميع ينهلون منه ويضيفون اليه ويرتاده كل من تهوى نفسه المعرفة

وسبرغورها، وكل من تنطلق روحه وأفكاره متأملة في أرجاء هذا الكون على الصعيدين الجاهري والمجهري. وما علينا الا أن نقدم التقدير والاحترام لكل من يساهم في التنمية العلمية والانسانية وفي سبرغور هذا الكون وكشف أسراره.

كما أنه ليس من الضروري أن يصل كل باحث الى نتائج مرضية أو أن يصل الى الحقيقة، فقد يتوقع نتائج معينة، ويؤدي بحثه الى نتائج مغايرة لذلك، ثم تكون نتائجه هي الأقرب الى الصواب .

نعود لنستكمل ما ابتدأناه حول دور الدراسات العليا في ترسيخ الهوية وتحقيق الانتماء،
*وكذلك عن طريق تنظيم مؤتمرات دولية على الصعيد الانسانى او العلمي مما يتيح التواصل مع المجتمعات الاخرى ومما يبقي اسم فلسطين عاليا، ومما يساهم في تعريف العالم على الظلم الذي أحاط بقضية فلسطين ورغبة أبنائها في ازالة هذا الظلم.

* وعن طريق الاهتمام بنوعية التعليم الذي تقدمه كلية الدراسات العليا بحيث يكون أكثر نضوجا وحيوية وملاءمة لحاجات المجتمع والفئة التي تطلب المزيد من المعرفة كي يتحقق تأثير خريجيها في المجتمع المحلي بالدرجة الاولى وغيره من المجتمعات وعلى النحو الذي تصبو اليه.

*وعن طريق الربط بين حاجات المجتمع والبحوث المطروحة في الكلية مما يجعل الطالب أو الباحث ينغمس في مشاكل مجتمعه ويتواصل معها ويعمل على تقديم الحلول فهو اذ يساهم في حلول مشكلات مجتمعه يحس بأهميته في هذا المجتمع كفرد وبدوره الفاعل وبأهميه مجتمعه له.

*والباحث اذ يجري أبحاثه ثم تطبق عمليا او تساعد في خدمة الاتسانية يتعمق لديه الاحساس العظيم بالانتماء الى وطنه ومجتمعه والانسانية ويشعر بالفخر بما اداه اذ يستشعر اهمية عمله ومساهمته البناءة.

*والمجتمع الواعي المتصل بمستجدات العلم يفتخر بمؤسسات بلده، فكلية الدراسات العليا هي أحد السبل لربط المجتمع بمستجدات العصر أو توفير السبل للتبادل الثقافي بيننا وبين الاخرين.

*كما أن الانتماء يتحقق في أسمى معانيه عندما يثق الباحث أو الطالب بأن الجامعة التي يعمل فيها أو ينتمي اليها معترف بها عالميا وتعمل وفق مقاييس عالية للجودة . فالنوعية والجودة في التعليم وخاصة في كلية الدراسات العليا تعد القوة الدافعة للأمام لخلق نظام تعليمي فعال يحقق أهدافه المرجوة على كافة الأصعدة.ومما يؤكد هذا الانتماء أيضا مدى رؤية الطالب وايقانه بجدية الكلية في تحقيق هذه الأهداف واجراء دراسات تقييمية بشكل مستمر وأيضا الاستفادة من اراء الطلاب وتقديرهم.

*وعن طريق دوام التواصل بين الكلية وبين طلبتها الخريجين، ومتابعة اخبارهم وتقدمهم. بمراعاة تلك الاموراو بالقيام بها او بتوفيرها يتم تقوية الروابط بين الطالب والجامعة، وبين الجامعة والمجتمع، وبين الطالب والمجتمع، مما يزيد من الانتماء وترسيخ الهوية.

مدى التعاون بين كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية وبين بعض مؤسسات الوطن والخارج في مجال التطبيق العملي والنشر:

ان جامعة النجاح الوطنية اذ تسعى جاهدة في تطوير كلياتها وتطوير طرق نشر ما أنجزه الباحثين من ابنائها الطلبة أو العاملين فيها، فقد أوجدت موقع جامعة النجاح الالكتروني والذي يستطيع الفرد أوالطالب أوالباحث من خلاله التواصل مع الجامعة ومعرفة النشاطات والفعاليات التي تدور في

أرجائها مما يمكنه من أن يشارك في ذلك ان أراد.

كما أنها توفر نشرات الكترونية لجميع الرسائل الجامعية منذ عام 2000 م وحتى الوقت الحالي مما يشكل مرجعا الكترونيا سهلا ما أمكن استخدام شبكة الانترنت.

وأيضا يتم التنسيق ما بين مسؤولة الرسائل الجامعية في كلية الدراسات العليا وراديو النجاح في تقديم الرسائل الجامعية المتميزة في برنامج اذاعي " ابداع ومبدعون" لتعريف المجتمع

الفلسطيني ببعض ابحاث ابنائه مما يقلل الفجوة بينه وبين الجامعة ومما يعمق احاسيس الفخر بمؤسساتنا وأبنائنا.

كما أن عمادة البحث العلمي في الجامعة تعمل على اصدار مجلة النجاح للبحوث وتعمل أيضا على اختيار أحد البحوث المنشورة خلال كل عام لنيل جائزة النجاح للابحاث.

وكلية الدراسات العليا تقوم بتوزيع نسخة من كل رسالة جامعية تمت مناقشتها على كل من: التربية والتعليم، بلدية نابلس، الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، وخمس نسخ لمكتبة جامعة النجاح الوطنية مما يساعد في نشر الابحاث التي يقوم بها الطلبة .

أيضا هناك تعاون بين كلية الدراسات العليا وبين مركز النجاح لأبحاث الطاقة النظيفة، اذ يساعد المركز في ايجاد ممولين لتطبيق بعض الابحاث في مجال هندسة الطاقة النظيفة. ففي العام 2008م نوقشت رسالة الطالبة أسماء مفيد ياسين، وهي رسالة بعنوان"استراتيجية التشغيل الامثل والتحليل الاقتصادي لانارة المناطق الريفية– قرية عطوف– باستخدام انظمة الخلايا الشمسية، انظمة الديزل وشبكات الكهرباء" ويجري الان تطبيقها عمليا.

وهناك تعاون اخر بينها وبين مركز بحوث الطاقة والبيئة الفلسطيني في مجال هندسة الطاقة النظيفة ، اذ تم تنفيذ بحث واحد من ابحاث كلية الدراسات العليا عمليا في عام 2008 للطالبة علا عدوي وكان بعنوان" استراتيجية تصميم واعداد جدوى اقتصادية لنظام هاضم حيوي".

وفي مجال نشر بحوث طلبة الدراسات العليا في تخصص علم الفيزياء فقد لمست اهتمام المدرسين في نشرما أنجزه طلابهم من أبحاث في مجلات عالمية ففي عام 2009 م تم نشر بحث الطالبة مزين عبد الحميد شقور في مجلة "International journal of theoretical physics"

وهناك بحثان اخران ينتظران النشر لطالبين اخرين من خريجي عام 2008 م .

وهذا جدول يبين عدد الابحاث التي تم تنفيذها بالنشر أو بالتطبيق العملي في التخصصين المذكورين أعلاه وفي ذات الفترة المحددة أيضا.

التخصص	الفيزياء	هندسة الطاقة

		النظيفة
عدد البحوث الكلي في الفترة المحددة	5	9
عدد البحوث التي نشرت أو طبقت عمليا	1 واثنان في انتظار النشر	2

توصيات يرجى اخذها بعين الاعتبار من قبل المسؤولين عن برنامج الدراسات العليا :

*الاهتمام باتاحة الفرصة للامهات اللواتي يرغبن في مواصلة الدراسات العليا بتجاوز القوانين التي تعيق مسيرتهن وتعطل اداء واجبهن الاسري كأن يستفاد من نظام التعليم عن بعد لأن للمراة دور مهم في انشاء الأجيال.

* تخصيص ميزانية مناسبة لتطوير مختبرات البحث العلمي بما يتلاءم مع أهمية البحث العلمي .

*في موقع جامعة النجاح الالكتروني كلية الدراسات العليا/الرسائل الجامعية يفضل اضافة عمود يظهر معلومات عن الرسائل التي تمت مناقشتها من حيث فيما اذا نشرت أو طبقت عمليا أو أية معلومات أخرى.

كما يوضح الجدول ادناه:

المؤلف	عنوان الرسالة	السنة	البرنامج	وضع الرسالة	معلومات عن النشر أو التطبيق العملي

*اجراء دراسات وابحاث حول مدى تطبيق المشاريع في المجالين العلمي التطبيقي اوالانساني على أرض الواقع ومدى الافادة منها، مثلا عن مدى التعاون بين وزارة التربية والتعليم أواستفادتها من رسائل الماجستير التي تدور حول العملية التربوية والمناهج الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بمقياس جودتها ومناسبتها للعصر.

*اعداد موقع الكتروني يختص بتسويق مشاريع وأبحاث الطلبة.

* تشجيع حركة التأليف والترجمة والبحث العلمي ودعم برامج التعليم المستمرة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية.

*اختيار موضوعات الرسائل العلمية بحيث تتلاءم مع حاجات المجتمع المحلي وحاجات مواكبة التطور.

* وجود نظام للإعارة وتبادل الأساتذة بين جامعاتنا والجامعات الاخرى في مختلف بلاد العالم بما يتناسب مع حاجات جامعاتنا وبما يتساوي مع ما يتقاضاه المدرسين المحليين.